

صفقة التطبيع السعودي الإسرائيلي جاهزة لكن نتنياهو قد يعطلها

قالت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية إن صفقة التطبيع السعودي الإسرائيلي باتت جاهزة لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد يعطلها بسبب رفضه إنهاء الحرب على غزة.

وبحسب الصحيفة قال مسؤولو إدارة بايدن إن الصفقة التي توسطت فيها الولايات المتحدة لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية في متناول اليد.

وأضافت "لكن حكومة بنيامين نتنياهو قد تحجم عن الاتفاق التاريخي بدلا من قبول مطالب الرياض بالترام جديد بدولة فلسطينية ووقف حرب غزة".

قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ يوم الثلاثاء: "كان السعوديون واضحين أن [التطبيع] سيتطلب الهدوء في غزة وسيطلب مسارا موثوقا به إلى دولة فلسطينية". "قد يكون في هذه اللحظة أن إسرائيل غير قادرة أو راغبة في المضي قدما في هذا الطريق."

لأشهر، كانت الإدارة تأمل في أن يستحوذ نتنياهو على جائزة التطبيع التي طال انتظارها مع الرياض كجزء من اتفاق شامل يهدف إلى وقف حرب غزة وتحويل الانقسامات الثابتة في المنطقة منذ فترة طويلة. لكن نتنياهو، تحت ضغط من أعضاء اليمين في ائتلافه الحاكم ويقا تل من أجل بقائه السياسي، لم يوقع بعد على عناصر الصفقة التي تعد مفتاحا للحصول على اتفاق سعودي.

جاءت توقعات بلينكن الرصينة بعد زيارة إلى المنطقة خلال عطلة نهاية الأسبوع قام بها جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي لبايدن، الذي أجرى محادثات في الرياض مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قبل السفر إلى إسرائيل، حيث أطلع نتنياهو على مخطط البيت الأبيض في الشرق الأوسط.

إسرائيل في المراحل الأولى من الهجوم على مدينة رفح جنوب غزة، آخر معقل لحماس يصر نتنياهو ومسؤولون إسرائيليون آخرون على أنه يجب اتخاذه، حتى لو كان ذلك يعني رفض أو تأخير صفقة يقول المسؤولون الأمريكيون والسعوديون إنها اكتملت، باستثناء جزء إسرائيل.

قال مسؤول إسرائيلي كبير ردا على شهادة بلينكن: "ستحقق إسرائيل أهدافها الحربية المتمثلة في تدمير القدرات العسكرية لحماس، وتحرير رهائننا وضمان ألا تشكل غزة تهديدا لإسرائيل"، زاعما "أن تحقيق هذه الأهداف سيزيد من تسهيل السلام في الشرق الأوسط."

لتشجيع السعودية على الاعتراف بإسرائيل، عرض المسؤولون الأمريكيون على الرياض علاقة دفاعية أكثر رسمية مع واشنطن، والمساعدة في الحصول على الطاقة النووية المدنية، وتجديد الضغط من أجل إقامة دولة فلسطينية.

بعد محادثات سوليفان مع الأمير محمد في مدينة الدمام الشرقية السعودية، قالت المملكة إنهم ناقشوا "النسخة نصف النهائية من مسودة الاتفاقيات الاستراتيجية" بين واشنطن والرياض.

قال مسؤول كبير في الإدارة في محادثات التطبيع: "لن يقول أحد هنا إن هذا قاب قوسين أو أدنى". "لديها إمكانية اللعب في سيناريو نهاية اللعبة في غزة وأنت تتطلع إلى الأمام."

يمكن أن يؤدي التقارب السعودي الإسرائيلي التاريخي إلى إعادة تشكيل سياسات الشرق الأوسط، وترسيخ تحالف إسرائيلي عربي ضد إيران، وسيكون انقلابا دبلوماسيا للرئيس بايدن وهو يواجه حملة إعادة

انتخاب صعبة .

من شأن التوسط في صفقة لإقامة علاقات دبلوماسية بين اثنتين من أقوى دول المنطقة أن يوسع اتفاقات أبرامها الرئيس السابق دونالد ترامب عندما كان في منصبه. أدت الاتفاقات إلى تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب.

لكن إقناع نتنياهو بتبني دفعة جديدة من أجل دولة فلسطينية ثبت أنه صعب في أعقاب هجمات حماس القاتلة على جنوب إسرائيل في أكتوبر، والتي كثفت المعارضة للفكرة بين أعضاء اليمين في حكومته والكثير من الجمهور الإسرائيلي.

انتقد بيني غانتس، عضو مجلس وزراء الحرب الإسرائيلي، بشدة تعامل نتنياهو مع الحرب في غزة وهدد بالاستقالة من الحكومة في يونيو إذا لم يوضح رئيس الوزراء خطة لإنهاء الحرب وتأمين جيب أكثر من مليوني فلسطيني.

قال مسؤولو إدارة بايدن إنه إذا استمر نتنياهو في رفضه، فقد تعلن واشنطن حتى الآن عن تفاصيل غير معلنة عن الحزمة الدبلوماسية لتوضيح الخيار الذي تواجهه إسرائيل - وزيادة الضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وذكر مسؤولو إدارة بايدن أنهم لا يخططون لإكمال وتنفيذ الاتفاقيات مع السعودية ما لم توافق إسرائيل على مكونات الصفقة الأكبر.